الباب الأول

مقدمة

١،١ تمهيد

١،٢ أسباب اختيار الموضوع

١،٣ الدراسات السابقة

١،٤ أهداف البحث

١،٥ فروض البحث

١،٦ أهمية البحث

١،٧ حدود البحث

١،٨ الاتفاقات المؤقتة

١،٩ شرح بعض الكلمات والعبارات

١،١٠ منهج البحث

١،١١ الرموز والعلامات

١،١ تمهيد

الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونعوذ بالله من شرور أنفسُنا وسيئآت أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه آجمعين .

أما بعد :

فامتازت عقيدةُ الإسلام بأنها واضحة وصريحة لاغُموض فيها وكان المسلمون في الصدر الأول يأخذون عقائدهم من الكتاب والسنة ويجدون فيهما الكفاية والشفاء ولم يكونوا يرجعون في شيءٍ من ذلك إلى تأليف قياس او أعمال فكر او قضية عقل وما أشكل عليهم فهمه من الآيات التى تُوهم ظواهرها تشبيه الله تعالى بخلقه وقفوا عند ظاهر معناه وكان لهم من البصر بالدين وأساليب اللغة مامكّنهم من فهم نصوص الكتاب وإشاراته فهماً صحيحاً .

ولمّا جاء بعد ذلك عصر الفتوح واتسعت رُقعة الدولة الإسلامية دخل في الإسلام كثير من اليهود [١] والمسيحيين [٢] والصابئة [٣] وغيرهم واختلط بهم المسلمون في كل بلد فتحوه كمصر والشام ثم ظهرت بعد ذلك الفِرَقُ الإسلامية : كالخوارج [٤]

---

(١) أقدم الأديان القائلة بالتوحيد : وهي مجموعة الشرائع والآثار والعقائد في العهد (القديم) اوفي (ا لتلمود) الذي أعاد جمع ماجاء في العهد القديم . محمد شفيق غربال وآخرون ، ١٩٧٢ : ٦ .

(٢) دين دعا إليه السيد المسيح ويمتاز بنزعتها لتنظيم صفوف معتنقيه تنظيما محكما . محمد شفيق غربال وآخرون ، ١٩٧٢ : ١٠٤

(٣) وتطلق على فرقتين : أ- جماعة المدائيين أتباع يوحنا المعمدان ب- صابئية حران الذين عاشوا زمنا في كنف الإسلام ولهم عقائدهم وعلمائهم ويعدُون بين الروحانيين الذين يقولون بوسائط بين الله والعالم ولهم طقوس ثابتة : يحرمون الختان والطلاق وتعدد الزوجات ويُبيدُون ثلاث صلوات كل يوم . محمد شفيق غربال وآخرون ، ١٩٧٢ : ١١١٢ .

(٤) ظهر الخوارج في جيش على ﷺ عندما أشتد القتال بين على ومعاوية في معركة (صفين) وهذه الفرقة أشد الفرق الإسلامية دفاعا عن مذهبها وحماسة لآرائها وأشد الفرق تدينا في جملتها وأشدها تهورا واندفاعا . الإمام محمد أبو زهرة ، ١٩٧٨ : ١ / ٦٠

والشيعة [١] والمُرجئة [٢] وأخذت تتجادل حول بعض المسائل الدينية وفي أوائل القرن الثاني للهجرة ظهر المعتزلة [٣] وحملوا لواء الدفاع عن الإسلام ضد خصومه من الصابئة وغيرهم وأضطروا في سبيل ذلك أن يتعلموا فنون الجدل والحجاج وأن يتسلحوا بسلاح العلم والمنطق وفتحوا باب التأويل للنصوص ثم بعد ذلك جاء الشيخ أبو الحسن الأشعري[٤] في أوائل القرن الرابع الهجري فحاول أن يسلُك طريقاً وسطاً بين الغُلاة من الحرفيين وبين العقليين وظلت الحال على ذلك إلى أن ظهر في أوائل القرن الثامن الهجري المجدّد للدين هو تقي الدين أحمد ابن تيمية يحمل مُشعل الدعوة إلي مذهب السلف ولم يكن لهذا المذهب وجودٌ إلاّ في زوايا أهل الحديث من الحنابلة وغيرهم وهم أيضا لم يكونوا يستطيعون الجهر به في الناس وإلاّ لحقتهم الإهانة وكان جزاؤهم الطّرد والحرمان إذا أعلن هذا المذهب ، ولكن ابن تيمية قويًا في إيمانه مخلصاً لدعوته جريئاً في الحق لايُبالي بما يلقي من الأذى في سبيله فأعلن مذهب السلف في جُرأةٍ وصراحة وهاجم جميع الفِرق والمذاهب القائمة في عصره وأختص الاشعرّية من ذلك بالنصيب الأوفر لأنه خالف الاشعرّية في إثبات العقائد حيث أن الاشعرّية مع شِدة استمساكهم بالسنة ساروا في إثباتها مسارَ المنطق والفلسفة وسلكوا في إثباتها غير سبيل بعض الحنابلة والاشعرّية إذ ذاك مذهب

---

(١) نشأت في مصر إبتدا في عهد الخليفة عثمان ﷺ والمتمذهب بالشيعة : ناس قد غالوا وناس قد أقتصدوا وناس بين هؤلاء وأولئك فالغلاة المتطرفون رفعوا – عليا – إلى مرتبة الألوهية ومنهم من رفعه إلى مرتبة النبوة وجعلوه في مرتبة أعلى من النبي صلى الله عليه وسلم . الإمام محمد أبو زهرة ، ١٩٧٨ : ١ / ٣٣ .

(٢) المرجئة ثلاثة أصناف : صنف منهم قالوا بالارجاء في الإيمان وما يقدر على مذاهب القدرية والمعتزلة كغيلان وأبي ثمر ومحمد إبي شبيب البصري وصنف منهم قالوا بالارجاء بالإيمان وبالخير في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان فهم اذا من جملة الجهمية والصنف الثالث منهم خالصة في الارجاء من غير قدر وأنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان والارجاء بمعنى التأخير . عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، دت : ١٩ .

(٣) نشأت هذه الفرقة في العصر الأموي ولكنها شغلت الفكر الإسلامي في العصر العباسي ردحا طويلا من الزمن والأكثرون على أن رأس المعتزلة هو – واصل بن عطاء – والبعض الآخر يرى أن المذهب أقدم من واصل كزيد بن علي . أبو زهرة ، ١٩٧٨ : ١/٦٠ .

(٤) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم إبن إسماعيل إبن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري وكنيته (أبو الحسن) و(الأشعري) من أشعر ولدسنة ٢٦٩هـ أبو زهرة ، ١٩٧٨ :١ / ١٦٠ .

الدولة ودين العامة والعلماء فهاجموا جميعا عليه .

قال الشيخ الإمام محمد أبو زهرة : إختلف أهل العلم في ابن تيمية منذ سمعوه ما بين موافق له مُتحمِسٌ لما يقول يُشايعه ويُناصره وفريق يقاومه وينازله لأنه هجم بفكر لم يألفوه وفريق ثالث يوافقه في بعض قوله ويخالفه في أخر وهو في حاليه معجبٌ به مقدر لعلمه وشخصه (محمد أبو زهرة ، دت: ٢ / ٦٠٦) .

١،٢ أسباب إختيار الموضوع

١- زعم بعضُ الناس أن ابن تيمية خالف جمهور العلماء في مسائل العقائد والأحكام وفي آيات الصفات وأحاديثها وفي التوسل والوسيلة وفي شد الرحال لزيارة القبور وفي الحلف بالطلاق وغير ذلك من المسائل الفقهية كما خالف الاشعرية وغُلاة الشيعة وسائر أهل البدع والأهواء كل ذلك شغلت الناس وأثارت الأفكار أدّت إلى الإختلاف قال الشيخ حسنين محمد مخلوف (رحمه الله) من علماء الأزهر الشريف الذي قدم وعلق لشرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية : ولابن تيمية في كل ذلك فضلٌ عظيم ويد طولى على العلم والعلماء حيث آثار هذه المسائل والبحوث التى اختلفت فيها الأنظار وتجاذبها البحث بين النظار وقصد كل إصابة الحق والصواب ولكل مجتهد نصيب فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد وعلى الله قصد السبيل والتوفيق للحق والصواب (محمد حسنين مخلوف ، دت: ٣) .

٢- ظلّ يتردّد بين جمهور العامة أن ابن تيمية هل هو صحيح أنه شيخ الإسلام ومُجَدّدٌ للدين أم أنه يُحرّفُ الكَلِمَ عن مواضعه هذا يُعطي الباحث سبباً موضوعياً للبحث عن هذه الحقيقة .

٣- من خلال قرأتنا لبعض مؤلفاته تبيّن لنا أن حقيقة منهج ابن تيمية في إثبات آيات الصفات وأحاديثها هو نفس منهج السلف الصالح ﷺ ولكن المعارض لم يفهم مراد ابن تيمية في مؤلفاته وقال ان ذلك الإثبات – إثبات كل ما وصف الله به نفسه له في

كتابه من غير تأويل ولا تعطيل – صار مشبيهاً لأن ذلك يختص بالخلق وأوجب ذلك التأويل وقال : ابن تيمية من المُشبهة والمُجسمة .

والحقيقة أن بين إثبات السلف – كما كان عليه ابن تيمية – وإثبات المشبّهة والمجسّمة فرقٌ بَيّنٌ حيث أن إثبات السلف على وجه يليق به تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل فكان لابد لنا من البيان والتوضيح .

٤– إستغلّ المعارضون بعض الروايات الضعيفة أو الموضوعة أوتحليلات المستشرقين المُوشَوّهة ضد ابن تيمية إستغلوا بنشرها وتوزيعها وتدريسها في بعض المدارس والجامعات وغرسوا في نفوس الطلبة والعامة أن ابن تيمية يُحرف الكلم عن مواضعه وعظمت المصيبة بأمثال هؤلاء والمتعلم الناشئ يتأثر بما يُقال له وأصبح الطلبة في حيرة وأضطراب فعندما يسألون عن كتب ترشدهم إلى الحقيقة لا يجدون وبدأ المخلصون في التصدى لهذا التيار إلى توضيحها وبيانها بصيغة جديدة .

ومن أجل ذلك كان لِزَاماً علينا أن ندرس هذا الموضوع معتمدا على أمهات المصادر ككتب الأحاديث من الصِحَاح والسنن والتفاسير ومؤلفات ابن تيمية (رحمه الله) وغيره من مشاهير العلماء .

١،٣ الدراسات السابقة

لقد حاولنا مما تيّسر لنا الاطلاع على ما كُتِبَ في هذا الموضوع من الكتب والبحوث العلمية في المكتبات الإسلامية – مكتبة جامعة الأمير سونكلا نكرين فرع فطاني ومكتبة الجامعة الإسلامية جالا – فوجدنا البحوث العلمية التى كُتِبَت عن ابن تيمية كثيرةٌ جداً ويمكن الإشارة إلى بعض البحوث والأطروحات العلمية من بينها : كتاب ألّفه الأستاذ محمد خليل هراس (دت) بعنوان (إبن تيمية السلفي) طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

وفي هذا الكتاب عنى المؤلف (أثابه الله) ببيان عصر ابن تيمية : السياسية والإجتماعية والعلمية وحالة علم الكلام في ذاك العصر ثم تكلّم عن موقف ابن تيمية من

علماء الكلام والفلاسفة وموقف ابن تيمية من العقل والنقل ومنهجه في آيات الصفات وأحاديثها .

ثم ذكر طُرُقاً من آيات الصفات وأحاديثها وهي التي وقع فيها النزاع بين ابن تيمية وخصومه وَبَيّن أن ابن تيمية لم يخرج فيها عما ذهب إليه السلف من اعتقاد وساق العديد من الآثار المنقولة عن السلف مستشهداً بها على ما يقول ، وإذا كان الأستاذ محمد خليل هراس قد أفاض القول في هذه الناحية فإنه ترك جانباً آخر التي لابد من الدراسة والتوضيح وهو : تفرد ابن تيمية بالرأي في بعض مسائل الفقهية التي اتفق عليها الفقهاء وأنه خرج على كل ما كان مألوفاً في عصره من مذاهب وآراء وغير ذلك مما يتصل بتلك المسائل الفقهية ولعل في دراستنا هذه ما يسدُ هذه الناحية .

وكتاب ألّفه الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد ،١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م : بعنوان (دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها) مجلدان دار إبن الأثير .

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة على النحو التالى :

المقدمة : في بيان المد والجُزر في تأريخ الدعوة والتجديد .

الباب الأول : خطوط عريضة لحياة شيخ الإسلام ودعوته المباركة .

الباب الثاني : الحركات المؤيدة لدعوة شيخ الإسلام .

الباب الثالث : الحركات المتراوحة بين التأييد والمعارضة .

الباب الرابع : الإتجاهات المناهضة لدعوة شيخ الإسلام .

الباب الخامس : شيخ الإسلام في نظر كبار العلماء قديما وحديثا .

خاتمة : في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة .

تميّز المؤلف (أثابه الله) في كتابه هذا بأمرين :

الأول منها : إزاحة الستار عن موقف الفِرق الإسلامية المعاصرة المتناثرة من هذه الدعوة – دعوة السنة والأثر – والعودة إلى دينها الإسلامى على منهاج النبوة لاغير .

الثاني : التنبيه على مواطن الغلط على الائمة وإن وقع فيه الكبار فقد أوضح (أثابه الله) عن بيان وجه الحق في مسائل طالما غلط فيها جمعٌ من المتقدمين والمتأخرين كتوضيحه على مسألة خلود الجنة والنار لمن نسب القول - بفناء النار - إلى ابن تيمية فقد نفى المؤلف عزو هذه الدعوة المنسوبة إليه بالتدليل من كلامه بخلود النار .

وكتاب ألّفه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٤١١هـ بعنوان الرّد الوافر ، طُبع بالمكتب الاسلامي بيروت لبان ، فهذا كتاب فريدٌ فى بابه سَلَكَ فيه مؤلفه العلاّمة ابن ناصر الدين مسلكاً طيباً دافع فيه عن عقيدة المسلمين وردّ به غلوّ المتنطعين الذين يُكّفرون الناس او يضلّلونهم بمجرد مخالفتهم لما عرفوا من أمور الدين ، فتصدى لهم ابن ناصر الدين بكتابه هذا ، وجمع أيضاً فى كتابه أسماء عدد كبير ممن لّقب ابن تيمية بشيخ الاسلام من الذين عاصروا ابن تيمية أو جاؤوا بعده وترجم لكل واحد منهم ترجمة جمع فيها فضائله ومؤلفاته وشيئاً من سيرته ، ويلاحظ القارئ لهذا الكتاب أنها مسجوع بالجملة فيه الكثير مما كان يسمى بالمُحّسنات اللفظية وهي من أساليب عصره .

وكتاب ألّفه نعمان خير الدين (دت) بعنوان جلاء العينين فى محاكمة الآحمدين طُبع بمطبعة المدنى بمصر ، إتسم المؤلف فى كتابه بالروح النبيلة والتزم بهذه الروح حتى في أحرج المواقف وأعنف الجدال وأحرّ الخصومة ، لم يلجاء الى السباب والشتم ولا الى المهاترة فأعطى بهذا صورة واضحة الملامح بيّنة المعالم عن علمه وفضله ونبله وسعة أفقه وشمول معرفته إذ أن العالم الثبت لايلجاء الى المهاترات وإنما يلجاء الى استقامة الدليل واستبانة الحجة ووضوح البرهان وهذا ما فعله المؤلف فى كتابه هذا ، والمنهجُ الذى ارتضاه المؤلف فى كتابه هذا منهجُ المناقشة فى هدوءٍ وبدون استعمال الألفاظ النابية .

ومنها على سبيل المثال :

١- ابن تيمية حياته وعصره وآرأه الفقهية .

تأليف الشيخ الأمام محمد أبو زهرة (دت) طبعة دار الفكر العربي القاهرة .

٢- ابن تيمية ليس سلفيا .

تأليف محمد عويس (١٩٧٠م) دار النهضة العربية القاهرة .

٣- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام إبن تيمية .

للبزار (١٤٠٠ هـ) تحقيق زهير الشاويش الطبعة الثالثة المكتب الإسلامى بيروت لبنان .

٤- ابن تيمية والتصوف .

تأليف مصطفى حلمى (دت) دار الدعوة الأسكندرية .

٥- أصول الفقه وابن تيمية .

تأليف صالح المنصور الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠ م.

٦- الامام ابن تيمية وقضية التأويل .

تأليف محمد السيد الجليند الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م شركة مكتبة عكاظ جدة الدمام .

٧- حياة شيخ الإسلام ابن تيمية .

تأليف محمد بهجة البيبطار طبعة سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م المكتب الإسلامى دمشق .

٨- دراسات في فكر ابن تيمية .

تأليف عبد اللطيف محمد العبد طبعة سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م مكتبة النهضة المصرية .

١،٤ أهداف البحث

١- توضيح حقيقة اختلاف الناس نحو ابن تيمية ما بين مُؤيّد له ومعارض .

٢- توضيح الزّعم الباطل لمن يدّعى أن ابن تيمية من فِرَقِ المُشبّهة والمُجسّمة لِتَمَسُّكه بظاهر آيات الصفات وأحاديثها من غير أن يخوضَ في تأويلها .

٣- إعطاء النموذج الأمثل لصفة الأمانة والصدق والصبر من خلال تتبُّعِنا ودراستنا لحياة ابن تيمية السياسية والأجتماعية والعلمية .

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي هدف كل داعى ومُصلح لكي يسود المجتمع بالأمن والرخاء والإطمئنان وفي درايتنا لحياة ابن تيمية (رحمه الله) تُعطى لنا الدروس والعبر المستفادة من حياة رسول الله ﷺ .

١،٥ فروض البحث

١- البحثُ الدقيق عن سبب اختلاف الناس نحو ابن تيمية ما بين مؤيّد له ومعارض وما هي الأحداث السياسية والإجتماعية التي أدّت إلى الصراع المذهبي .

٢- سوف ندرس أقوالَ من يزعم أن ابن تيمية من المُجسّمة والمُشبّهة لإدعائه أن الله استوى على عرشه بمعنى جلوسه وقعوده عليه ، تعالى الله عما يصفه الظلمون .

٣- كما سنحاول البحث عن الحقيقة هل هو صحيح أن ابن تيمية يقول : ينَزل الله تعالى من الاعلى إلى سماء الدنيا كنزوله من المنبر إلى أسفله وهو على المنبر في جامع دمشق ؟

٤- التتبُع والفحص الدقيق عن ما نُسب أن ابن تيمية أفتى من زار قبر النبي ﷺ وقبور سائر الأنبياء (عليهم السلام) معصيةٌ بالإجماع مقطوعاً بها .

٥- الإستفادة من الخلاف بين ابن تيمية وبعض الفقهاء في بعض المسائل الفقهية الخلافية كرّده على من يستحسن التلفظ بالنية والاحتفال بمولد النبي ﷺ وغيرها من المسائل .

١،٦ أهمية البحث

إن هذا البحث في غاية الأهمية إذ هو بيانٌ وتوضيحٌ لشخصية إختلف فيها الناس بين مؤيّدين ومعارضين فحياة ابن تيمية السياسية والإجتماعية والعلمية حافلة من بعض الدروس والعبر إذ كان سلفي العقيدة والمنهج شجاعاً جريئًا لايُرهب قوة ولا يخشى بطشا من ذى سلطان فكان قائداً يقود المعركة - معركة عكا - ضد التتار وصريحا إلى

أبعد الصراحة في رأيه ومناظراته وفتاواه ومؤلفاته مع حِدّة في الطبع وعنف في الرد على معارضيه إلى حَدٍ أورث بينه وبينهم العداوة و الكراهية وكان يُمتحن بالمحن والشدائد فلا يفل له عزم ولا تهن منه قوة واثقا بالله متدرعا الصبر والرضا محتسبا أجر جهاده عند الله الذي يجزي الصابرين ولا يضيع أجر المحسنين .

وبذلك يأتى هذا الموضوع لأهمية كثيرة منها :

١- إدراك السنن الربانية في الكون فإن لله سُنَناً في خلقه قال تعال ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٢] وأرشدنا إلى التفكر في هذه السنن و التعامل معها مثل إنتهاء الأجيال وتعاقب الأيام والدول والمناصب وأن دوام الحال من المحال قال تعالى :﴿ وَتِلْكَ الأَيَّام نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس ﴾ [آل عمران :١٤٠] وقال أيضا : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين ﴾ [آل عمران : ١٣٧]

وفي إدراكنا للسُنن الربانية فوائد عظيمة فالذى يعلمها تكون لديه بصيرة وطمأنينة أما الذي يجهلها فليس لديه إلاّ الحيرة والخوف والقلق (السيد عبد الفتاح بلاط ، دت : ٢١)

٢- التعرف على معالم تاريخ البشرية — من خلال دراستنا لحياة ابن تيمية — كيف بدأت وما هي الأطوار التى مرّت بها ؟ وما هى أهم أحداثها التاريخية ؟ فيصبح الإنسان أكثر دراية بأوضاعه وأوضاعهم المتقلبة بالزمن وبمبادئ الخير والشر والفضيلة والرذيلة وقديماً قيل :

ليسَ بإنسانٍ ولا عـــالِم من لم يَعِ التاريخَ في صدره
ومَن وَعَي أخبارَ مَن قبله أضافَ أعماراً إلى عمرِه

٣- الصبر على المَشَاق — بالنظر إلى حياة ابن تيمية — فإذا اطلع الإنسان على حياته وما نال من الأذي والعذاب في الله رضيَ بما أصابه وزاده في ذلك ثباتاً علي الحق وطمأنينةً في النفس فلا يضّجر ولا يستسلم أو يتنازل في شيء من مطلبه خاصة إذا كان ذلك يتصل بأمر عقيدته ودينه قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد :

٤] وقال أيضا : ﴿ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ١-٢-٣]

وسيتضح له أن عاقبة الصبر الفرج والنصر والفتح بإذن الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥] وقال أيضا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٣]

١،٧حدود البحث

١- سنقتصر في دراستنا على ما يتعلق بالاحداث التاريخية من خلال سنة (٦٥٦-٦٦١هـ) من الاحداث السياسية والاجتماعية والعلمية .

٢- كما سنقتصر في دراستنا عن حياة ابن تيمية (٦٦١ – ٧٦٨ هـ) من مولده ونشأته وطلبه للعلم وعن أهم الاحداث السياسية التى أدّت إلي نزوله ميدان المعركة - معركة عكا - وكيف كان يجول ويخوض في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين وكيف كانت حياته الاجتماعية لتجسيد النظام الاجتماعي في واقع الحياة وحياته العلمية حيث بذل جهودا جَبّارة في تصحيح عقائد المسلمين .

٣- وسنقتصر أيضا في دراستنا على مفهوم العقيدة الصحيحة من حيث أن السلف الصالح لايُشتبه في آيات الصفات وأحاديثها وهل ظواهر آيات الصفات وأحاديثها تدل على تشبيه الله بالمخلوق ؟

٤- وسوف نُرّكز ونحُلّل وننقُد على ردّ ابن تيمية لمن يستحسن التلفظ بالنية في الصلاة وشد الرحال لزيارة القبور والاحتفال بمولد الرسول ﷺ من إقامة الحفلات وغيرها نحللها ونسرد أقوال العلماء من الفقهاء والمحدثين .

١،٨ الاتفاقات المؤقتة

قرّرت اللجنة الدائمة بالكلية على أن تكون كتابة البحث على نظام التوثيق في السياق – متن البحث – واستجابة لراغبات الكلية راعينا بعض الأمور التالية :

– عندما نقتبس فكرة معينة ولكنه نعرضها بأسلوبنا وعباراتنا نكتب لقب المؤلف وسنة النشر بين قوسين ونفصل بينهما بفاصلة بعد نهاية الفكرة المقتبسة مثال : .... (ابن تيمية : ١٤٢٥)

– إذا كان للكتاب مؤلفان اثنان أو ثلاثة مؤلفين نكتب أسماؤهم جميعا حسب ترتيب ورودها على الغلاف .

– إذا زاد عدد المؤلفين عن ثلاثة أشخاص نكتب اسم الكاتب الذي ظهر اسمه على الغلاف أولاً ثم نكتب : وأخرون أو زملاؤه ثم نكمل التوثيق كما مر مثاله .

– إذا كان اسم المؤلف غير معروف نكتب (مجهول) ثم نكمل بقية البيانات بنفس الطريقة .

– إذا كان للكتاب لايحتوي على سنة الطباعة والنشر نكتب المعلومات كالتالي :

(ابن تيمية ، دت: ٢٢) أي دون تاريخ .

– إذا كان للمؤلف الواحد أكثر من كتاب طبعوا في نفس العام أو عند وجود تشابه في الأسماء لشخصين طبع لكل منهما كتاب في نفس العام وتم الأقتباس منهما نستخدم حروفا نضع بعد تاريخ المصدر في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث مثلا :

(أ) ابن تيمية ، ١٤٢٥ : (أ) ٢٠)

(ب) ابن تيمية ، ١٤٢٥ : (ب) ١٢٣)

– الآيات المقتبسة نضع بين الأقواس ﴿ ..... ﴾ عند الطباعة على الكمبيوتر ونكتب الآيات ثم قوسين صغيرين نكتب اسم السورة ثم نقتطين ثم رقم الآية أو الآيات مثلا: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

– الأحاديث أيضا نكتب بين قوسين مزدوجين ونذكر بعده من رواه مثل : متفق عليه أو رواه الشيخان أو رواه أصحاب السنن ثم نكتب المرجع بالطريقة التالية : (البخاري كتاب العلم ٢٥ باب ١٦) ثم نكتب اسم المرجع كاملا في صفحة المصادر والمراجع .

١،٩ شرح بعض الكلمات والعبارات

إشتمل البحث على بعض الكلمات التى لابد للباحث التوضيحَ والبيان على ما يقصده من تلك الكلمات منها :

– كلمة شيخُ الإسلام ، المقصود هنا هو المُتَتَبع لكتاب الله المقتفي لسنة رسول الله ﷺ الذى تقدم بمعرفة أحكام القرآن ووجوه قراآته وأسباب نزوله وناسخه ومنسوخه والأخذ بالآيات المُحكمات والايمان بالمُتَشَابهات قد أحكم من لغة العرب ما أعانه على عِلمِ ماتقدم وعلم السنة نقلاً واسناداً وعملاً بما يجب العمل به اعتماداً وإيماناً بما يلزم من ذلك اعتقاداً واستنباطا للأصول والفروع من الكتاب والسنة ، قائماً بما فرض الله عليه متمسكاً بما ساقه الله من ذلك اليه متواضعا لله العظيم الشأن خائفاً من عثرة اللسان ، فمن كان بهذه المنزلة استحق أن يُقال له شيخ الإسلام .

– ومنها كلمة التفويض ، المراد به : هو الإيمان بما وصف به نفسه فى كتابه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله ليس كمثله شيء فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولايُحرفون الكَلِمَ عن مواضعه ولا يُلحدون فى أسماء الله وآياته ولايُكيفون ولايمثلون صفاته بصفات خلقه .

– ومنها كلمة الإثبات بمعنى : إثبات ما أثبته الله لنفسه فى كتابه او على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولاتعطيل ومن غير تكييف ولاتمثيل .

– وكلمة النفى المراد به : نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله ﷺ مع اعتقاد كمال ضده لله تعالى .

– وكلمة التَحريف مرادُه تغيير النص لفظاً او معنى .

- وكلمة التعطيل مقصودُه : إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات او إنكار بعضه .

- وكلمة التكييف مرادُه : حكاية كيفية الصفة كقول القائل كيفية يد الله او نزوله الى سماء الدنيا كذا وكذا .

- وكلمة التمثيل معناه : إثبات مثيلٌ للشيء فالتمثيل يقتضي المماثلة وهي المساواة من كل وجه .

- وكلمة التشبيه مرادُه : إثبات مُشابه له والتشبيه يقتضي المُشابهة وهي المُسَاواة في أكثر الصفات .

١،١٠منهج البحث

المنهج الذي سنقوم به في إعداد هذا البحث كما يلى :

١- أنواع المنهج

أولا - المنهج الأسترادادى (التاريخى) سنقوم بدراسة التسلسل التاريخى حسب الترتيب الزمنى للحوادث التى تتعلق بموضوع البحث .

ثانيا – المنهج الوصفي : سنقوم بدراسة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث من المكتبات وهو كالتالى :

١ – الرجوع إلى القرآن الكريم لجمع الآيات القرآنية للدلالة على ما نقول مستعينا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (لمؤلفه محمد فؤد عبد الباقي) ثم نضعها حسب مكانه مع الإلتزام بعوز الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها حسب النظام الجاري عمله في الجامعة مثلا في نهاية الآية نضع قوسين ثم اسم السورة ونقطتين ثم رقم الآية [الرحمن : ٣٣]

٢- الرجوع إلى كتب التفاسير لمعرفة معني الآيات والمقصود المستفاد منها .

٣ – الرجوع إلى أمهات كتب الآحاديث النبوية الشريفة من الصحاح والسنن والمسانيد لمعرفة المزيد من المعلومات المبينة والمفضلة لما أبهم وأجمل في الآيات القرآنية .

٤ – الرجوع إلى مؤلفات ورسائل ابن تيمية من أشهرها مجموعة الفتاوى والأجوبة الحموية التى أملاها سنة (٦٩٨ هـ) ومنهاج السنة النبوية في الرد على الروافض ورسالة الفرقان بين الحق والباطل ورسائل أخرى ونسوق من أقواله مستشهدا بها على ما يقول .

٥ – الرجوع إلى المراجع ذات الصلات بالموضوع لتزويد المعلومات .

ثالثا – المنهج العلمى المحايد : الذي يقوم بتحليل القضية التارخية وفحص جزئياتها بدقة وأمانة ثم تركيبها وتنسيقها واستنتاج الأحكام التى تؤيدها الأدلة والبرهان مستهدفا الوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع .

٢–كيفية جمع المعلومات

أولا – الدراسة المكتبية :

١– القيام بقراءة أولية للمصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث وهو كالتالى :

أ – القراءة السريعة : وهو قراءة مقدمة الكتاب والفهرس قراءة فاحصة ونختار من الفهرس ما يتصل بموضوع البحث من قريب أو من بعيد .

ب – القراءة العادية : وفيها نقراء الموضوعات التى حددناها للقرأة في بعض الكتب ونختار منها الإقتباسات التى تتصل بموضوع البحث .

ج – القراءة العميقة : وفيها نقرأ البحوث العلمية قرأة عميقة لنستفيد بها في تكوين البحث وأن ننتفع باتجاهاتها ونقتبس منها ما يعين على إنجاز البحث .

٢ – جمع المادة المطلوبة من النصوص والأقوال اللازمة للبحث وهو كالتالى :

أ – طريقة البطاقات : وندون الكتابة على وجه واحد ونضع عنوان لكل اقتباس ونكتب في أسفل البطاقة اسم المرجع واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة .

ب – طريقة إستخدام الدُوسِيه المُقَسّم : ونقسم هذا الدوسيه إلى أقسام الأول للمقدمة ثم للفصل من فصول الرسالة ثم المبحث والقسم الأخير للخاتمة والمصادر والمراجع .

٣- ترتيب وتبويب : ففي هذه الفترة بعد جمع المعلومات التى تتعلق بالموضوع نقوم بتعيين المادة وترتيبها على الفصول والمباحث حسب خطة البحث .

ثانيا – النقد والتحليل :

سنقوم في الدراسة بتحليل مكونات المعلومات التى تشتق من المصادر والمراجع المختلفة ذات العلاقات والصلات بموضوع البحث كما سنقوم بنقد وتحليل محتويات النصوص التي تتعلق بالموضوع باتباع مراحل النقد الآتى :

١- النقد الظاهري :

أ- التثبت من كون المعلومات التى تحتويها بعض المصادر والمراجع أخبارا حقيقية صادقة .

ب- التثبت من كون بعض المصادر والمراجع التى بين أيدينا النسخة الأصلية أو أنها إحدى النسخ التى استنسخت عنها ومدى صلتها بالنسخة الأصلية الأم .

ج- معرفة مؤلفه وزمانه ومكانه لكى نقف على صحة ما جاء بها من روايات وأخبار .

٢- النقد الباطنى الإيجابي : وهو تحليل نص الأصل بقصد تفسيره وإدراك معناه والتحقق من معنى الآلفاظ وقصد الكاتب .

٣- النقد الباطنى السلبى : وهو تصفية الحقائق بالكشف عن مدى صحة المعلومات المدونة بالنص عن طريق تمحيصه وغربلته .

١،١١الرموز والعلامات

ﷺ : صلى الله عليه وسلم

ﷻ : سبحانه وتعالى

رضي الله عنهم : رضي الله عنهم

عليه السلام : عليه السلام

رضي الله عنه : رضي الله عنه

جـ : جزء.

د ط : بدون طبع أو نشر .

د ت : بدون تاريخ .

د ب : بدون اسم البلد .

ص : صفحة .

ق م : قبل الميلاد .

م : تاريخ ميلادي .

هـ : تاريخ هجري .

﴿ ﴾ : بين قوسين للآيات القرآنية .

[ ] : بين قوسين مستقيمين السورة ورقم الآية

(( )) : بين علامة القوسين الكبيرتين للأحاديث النبوية .

" " : بين علامة التنصيص نقل نصٍ لكلام العلماء .

انظر : في الهامش عند الإحالة إلى موضوع أوسع في البحث .